



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المكين  
 أحمد بن زين الدين الأحافى إنه قد أرسل إلى السيد الجليل والسند النبيل الأرحم <sup>محمد</sup>  
 السيد محمد عبالطلب من جوابها على عجزها يذكر المصنفون ظاهراً وتعدد في الطلب و  
 اطال وأسهب وكان القلب مشتتاً والعزم متهاثراً ليس لي وجدان من اختلاف  
 أحوال الأخوان والزمان ولكن لا يمكن عجزاً جابتة وأسعاف طلبة فكنت ما تيسر وركنت  
 ما طال وتسرأت لا يقطع الميسر بالمعسر وإلى الله المرجع الأمور قال —  
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يرسلنا إلى ولا يجيبنا إلا بفتح لسانه وحجاً  
 مرجع لأمليته وصلواته على مفتاح كنوز أسرار محمد وآله الطاهرين سادات أهل الأرض  
 ومعاينة أوجد بامفتاح كنوز أسرار أهل العصمة مولانا وقبلتنا وقرّة عيننا وأستاذنا  
 ومحبي نفوسنا من حيرة الشكوك والبهات وتسمى سماء المحس والكشف والفضل  
 والمجد والصفونات أشرف علماء الأولين والآخرين وزبدة قاطبة العرفاء السابقين  
 واللاحقين ومعدن حقائق الألهيّة ومجارب معارف الربانيّة وصاحب نفوس  
 القدسيّة اللاهوتيّة الرفيع الرحيم البر الحليم الذي فطرت السقالات من بلوغ حقيقة  
 حلاله وحسن جماله كما يليق به معقود القدر فخر جواهر أهل العصمة شيخنا الجليل  
 مولانا الجليل سميع الحقائق والمعارف منكاة أهل العلم والعرفة وباب مدينة أسرار  
 أهل العصمة الشيخ أحمد بن زين الدين سلمه الله من الآفات والبلية وحضره الله مع

ساداته في مجرمات الجنان انا عبدكم السائل بباب فيض صلاتكم الامل بجنابكم ان لا تد  
حقيقه سوالي وان تكشف الغطاء لحقيقة مسئلتى بحق الله الكريم العليم الذى لا يمد  
عليك ولحق سادات الاطهار بين الى حقيقة سورة التوحيد من اولها الى اخرها اول  
حقيقة سورة التوحيد لسانها وجره كثيرة لا يدخل حصرها تحت علمنا وامانتكم عليها  
بالخبرنا حال الخط ما صرف ما دون بيانه فنقول قد قام الاجماع ودلت النصوص  
بان لم الله الرحمن الرحيم اسمنا فقد خلق في الشئ من حيث علم بالنص ان هذه السورة  
تسمى بسنة الرب كما مراده في التوحيد عن القم قال ان اليهود مسئلو رسول الله ص  
فقالوا انت لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد اعلم ذلك على  
ان البهله شتمه على السنة الا انها على جهة الباطن والتاويل والاشارة الى ذلك  
على سبيل الاقتصار وهو انه مراد عن الصادق م الباء بها والله والسين منها والله  
اليم محمد الله وفي رواية ملك الله نسب نفسه بانه والباء وهو الصيا والمراد به ما ابتد  
من الوجود عينية وهو اشارة الى العقل الكل الشار اليه بقوله ثم مثل نوره كشكوة  
فيها مصباح الاية وطال من الرؤس والوجوه العقلية وهو عقول جميع الوجودات وهي  
دانة وانه والساء وهو نور الصيا والمراد به ما سواه من العين بما رادته وهو اشارة  
الى النفس الكلية وهو الشار اليه بقوله ولا اعلم ما في نفسك وهو اللوح المحفوظ مع ما  
لهما من الرؤس والوجوه النقية وهو نفس جميع المرحولت وهي السعة دانه وانه ود  
المجد وهو الكريم هذا الملك على الرواية الاخرى يراد به ما يراد بالمجد والمراد به ملحد



من المعقولات بقدره إشارة الى عالم الملك من الاجسام والاعراض والعيب و  
 الاوصاف وعينه لك فكانت العوالم الثلاثة نسبة له لاننا اتفقنا على المراد بالنسبة الصفة  
 اي وصف نفسه لهم بصفة فعله واثره وذلك لان الفعل صفة الفاعل والاثر صفة المؤثر  
 فالباء إشارة الى المفعولات العقلية والسين إشارة الى المفعولات النقية والميم  
 إشارة الى المفعولات المجازية وهذه المراتب الثلاث تظهر النسبة ومراكب بواطنها  
 والاسماء الثلاثة التي هي سميات لسم الله وهو الله الرحمن الرحيم مقوماتها وبواطنها  
 وذلك لان اسم الله هو المراد من الباء والمشار بها اليه واسم الرحمن هو المراد من الميم  
 والمشار بها اليه واسم الرحيم هو المراد من السين والمشار بها اليه وبينا ان تقول سبحانه  
 هو المنسوب والا لوهية نسبة والباء محلها وصورتها والرحمن ثم هو المنسوب و  
 الرحمانية نسبة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء والسين محلها وصورتها والرحيم عز وجل  
 هو المنسوب والرحيمية نسبة وهي الرحمة المكتوبة والميم محلها وصورتها فالباء صورة  
 للالوهية التي هي صفة الله سبحانه وهي الجامعة لصفات القدس كالسبحا والقدوس  
 والعزيز والعلی وما اشبه ذلك والصفات الاصناف كالعلم والسميع والبصير والقادر  
 والمدبر وما اشبه ذلك والصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطى وما اشبه  
 ذلك والسين صورة الرحمانية التي هي صفة الرحمن ثم هي الجامعة لصفات الخلق  
 والميم صورة الرحيمية التي هي صفة الرحيم عز وجل وهي الجامعة لصفات الخلق وهما  
 وصف نفسه لعباده وتعرف لهم بنسبة في صفة كما اشارنا اليه فقال لسم الله الرحمن

الرحيم فوصف نفسه بالتيه وقاها عن غيره الاسم الا توى كيف جعل العالم التله  
 بالجهروت والملكوت والملك الشار إليها ولجودت بهم اسم الصفات الثلاث اسم الله  
 في ظهره بها فكان هو الله احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم  
 اعلم ان البسملة اسم الله الاعظم وفي الدعاء استنك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم  
 وانما قال الرحمن ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى  
 بياضها لان البسملة <sup>لفظ</sup> الاسم اللفظي هو سواد العين اقرب الى المعنى الذي هو بياض  
 العين والتبديل ما هو من ظ الظن ان البياض عبارة عن الباطنة والسواد عن التركيب  
 ولما قد من الباطن لعكس لان السواد في السواد الى البياض ولما كان كلامه في اللفظ  
 ناسبا يقبل اقرب الى الاسم الاعظم اذ الاسم هو المعنى الذي هو الصفة التله على  
 التجريد والتفريد والتوحيد والتجديد ونحن لما كان كلامنا في اللفظ والمعنى  
 بل في المعنى ناسب ان نقول هو الاسم الاعظم لان الاسم الاعظم له انما كان الاول <sup>حمد</sup> التله  
 الحق والثاني القائم به والثالث الحافظ له والرابع الناجي فيه فالاولا الله والثاني الرحمن  
 والثالث الرحيم والرابع باسم هذا باعتبار الصفات وباعتبار الذات ما روي عن  
 الحكم فالاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا  
 ولا اله الا الله هو التوحيد الحق وهو توحيد الله في ذاته وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين  
 انما هو اله واحد وتوحيد في صفاته ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وتوحيد في افعاله  
 الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يبيحكم هل من شركاكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه



عما يشركون وتوحيد في عبادة فمن كان يريد لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ولا يذكر عبادة  
 من غير احد او البسملة شتمه على الاربعه الاركان في الظاهر والظهور والظهور الاول الظاهر<sup>له</sup>  
 والثاني الظاهر<sup>له</sup> الحاشية الثالث الظاهر<sup>له</sup> الرحيم والرابع الظاهر<sup>له</sup> الرحيم واما الظهور<sup>له</sup> الظاهر  
 في ظهوره في كل مكان فيه واما الظاهر<sup>له</sup> الظاهر في الظاهر له وفي الاسم الاعظم لان سر الكتب  
 في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة ولان الثاني هذا ان سر البسملة  
 في الباء وسر الباء في القطر لدخول ذلك ولما كان اشرف الاكوان كون الاسم الاعظم والحمد  
 سببا عليه وجب ان يكون او الموجودات العلية والكتاب القدوني طبق الكتاب التكميني  
 كان الاسم الاعظم اول التدوين لعلية وهو بسم الله الرحمن الرحيم وذلك مقتضى المطابقة  
 ولما جلي مجرده ونسب نفسه للكافرين وخصوص السالين بما يجف من الاشارة بسب  
 نفسه لهم بما يظهر من العبادة وذلك لهم ثم فامر ببيان ان قلنا محمد هو اى الرب المشو  
 عن سببه الظاهر لهم بهم ليتبينوا ان ثابت المحبت عن درك الابصار والعواس وادل  
 يا محمد هو اى الذى اى اى الله اى الذى اى اى الله الى عبادة الله اى الله اى الله اى الله  
 في وحدانية الكامل في احد بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله بسم الله  
 واحد في عبادة فالواحد صفة الاحد وكان<sup>الواحد</sup> بعد بسم الله الرحمن الرحيم ولا يتم الا  
 بالاحد فهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم واليه الاشارة بقوله نعم وادكرت ربك في القل  
 وعده ولما اعل اذ بارهم فقورا انا قال احد ولم يقل واحد لان الواحد لا يتوعد  
 مراتب التوحيد الاربع لا يتكررها اذ لا يلق للواحد في اكثر من مرتبة من مراتب الاحد لان

لان الواحد صفة الاعد كما نقول زيد مركب فواحدة الذات بمنزلة واحدة الصفات و  
 هي بمنزلة واحدة الاحوال وهي بمنزلة واحدة العبادة فالاعد لا يتغير في صفاته والصفة تتغير في  
 مراتبها كزيد فانه لا يتغير في صفاته وكالقائم والقاعد والمركب فانها تتغير في مراتبها  
 فخلوات الاعد لان الواحد قد يدخل في العدد في بعض الاحوال فان اريد استعماله في  
 حصر ثم ارجع الى قيد او تمة كما فعلم فخلوات الاعد لان الواحد لا يتوحد بالكثره وحده تقول  
 ما في الدار واحد وجوز ان يكون فيها اثنان لانه وجه من وجوه الاعد كما هو شأن  
 الصفة فخلوات الاعد فانه ثبت بقدرته القليل والكثير واذا قلت في الدار احد وبقى  
 بالتقائه القليل والكثير اذ قلت ما في الدار احد تلخيصه وانشارة الى التوضيح  
 في كل شيء ولهذا قيل ان الواحد تسعة عشر وتامة الاعد يعني ان الاعد بلا وحدة معناها لا  
 عدده فيكون عشرين وكل كانت الكون المستديرة على نفسها التي هي علته الموجبات  
 وقلنا ثبت بقوته القليل والكثير لا زيان بنون الكثرة به انما هو لا يلباط معنا  
 على الافراد المتعددة على سبيل التحول او البدلية لصدق عليه انه كل او كل وانما زيد  
 انه فرد بكمال الباطنة وانما يتناول الكثير بوجه له ومظاهر مع وحده ثم تحدث عنه  
 الكثرة وعدم عند الوحدة ولهذا انقص لورة التوحيد ولذلك سميت هذه الصفة  
 سرية التوحيد فخلوات واحد فان حصول الباطنة المطلقة انما هي مخصوص ارادة لها  
 بمنزلة اصل الوضع لا استكمال في الانواع والاحناس والمركبات وامانها بعضهم اذا كان  
 لفظ الله علما وجزيا لزم ان يكون لفظه احد في قل هو الله احد فيبقى ان يحمل الاعد



على الواحد ومع ذلك تسميتها بسورة التوحيد الآن بقسمتها باعتبار آخرها على طريقة  
 عموم الاشتراك لا يراى بلفظ احد معنيها ولا الاعتراف بانها انتهى فية ان جزئيا ان اريد به  
 المعنى الاصطلاحي لم يصح لاستلزامه الكل هو مع شراكة من الانوار الموجودة ولو بالعرض  
 فحقه اى تحت الكل وان اريد به معنى الشخص لم يصح لاستلزامه معنى التحدد وان اريد به معنى  
 الباطنة والتفرد الحقيقي لم يكن محلا عليه لغزنا لاحاطة الى التكلفات ولما امتنع في حقها  
 ان يكون كلياً او جزئياً او كلا او جزء او عام او خاص او مطلقاً او مقيداً او مبرهاً او معنيا  
 احتج في اطلاق واحد عليه الى تخصيص اداة ليكون موافقاً للمعنى اذ فان معنى احد الباطنة  
 والوحدة التامة عن الكل والجزئى والكل والجزئى والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد  
 والابهام والتعيين وغير ذلك في اصل الوضع وتناول الشئ من ذلك انما هو بتخصيص اداة  
 ما استعمل فيه من عموم وخصوص وحكاية وغير ذلك ولهذا نقول في تخصيص الكلام زيد احد  
 الاعلى معنى الحكاية او الردة اخرى ونقول في تخصيص الكلام زيد واحد ونقول الله احد في تخصيص  
 الكلام باصل الوضع والنقول الله واحد لا بتخصيص اداة التقريد البحث فافهم ولما  
 كانت الوحدة المستفادة من الواحد لاشان مطلق الاشارة من دلالة اللفظ ولهذا  
 قلنا ان الاحد هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في افعاله الواحد في عبادته تعالى  
 المراتب كما يبرها الاحد لم يحس بعلمه في صورة التوحيد لا يراى من ثبوت مطلق الاشارة مراراً  
 عليهم حين قالوا هذه الصائير اليها اشارت الى الحث فاتم الله سورة التوحيد  
 بالاحد الذى لا يباح مطلق الاشارة ولو عقلية ولو في بعض الظاهر اذ لا يفقد شئ



قال ثم اوم يكت بربك على كل شيء شهيد يعني في غيبك وفي حضرتك وقال ثم وما  
 كنا عن الخلق غافلين وذلك بعد ان يقول قل هو الله احد لا شريك له الى ثابت واليه  
 في حجة والا كان معصدا للاشارة بالراو التي يشار بها الى نفي الجهات الست والله اعلم  
 بالتعقيب في الاستعمال على الذات الموصوف بجميع الكمالات الزه على كل ما يتلزم النقصا  
 وقال الخليل بن احمد انه من اجل لقوله قل هو الله اعلم سمي بالانه لو كان مستقانا كل اسم له الذي  
 او التسلسل فلا بد ان يزول الاسماء الى جامد وان يكون هو الاسم الكريم لولى والحق ثم شق  
 وتختلف فيما استحق قيل بانه شق من لاه النى اذ حقي وقيل من لاه بمعنى خير لخير العقول  
 في عظمتها وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا تدركه الابصار وقيل من لاه بمعنى بعد بعد كمن  
 الاراءات وقيل من لاه بالمقام اذا قام به لعدم تغيره ونقله وقيل من لاه بانه معنى ارتفع  
 الارتفاع عز وجل له عن غير الوصف وقيل من لاه الفصل بانه اول ما له بالان العباد وموطن  
 او مولعون بالنصر اليه ثم وقيل من لاه بمعنى سكن لان الخلق يكون الى ذكره وقيل من لاه  
 وهي القدرة على الاختراع وقيل من لاه بمعنى عبد والاله هو المستحق للعبادة والاله اى  
 المعبود والاجن هو المردى عن اصل العصمة وكل جهات الاشتقاقات المذكورة باعتبارها  
 لا بعد فيها مالا وقع محولا على هو او بدا منه او حقيقة ما معنى بالثان منه وهو اى هوية على  
 ثابت بكنية هوية بالها غائب من ادراك العقول والحواس لا يطلب في حجة من الجهات  
 الست الظاهرة والباطنة لها ظهوره بالراو ومحمد عليه احد الذي يدل باصل وضعه على  
 الباطنة المارة عن الجزئية والكلية والجزء والكل والعدم والمخصوص والاطلاق والتقييد

ويمز ذلك وعن معصدا الاشارة معن لافى الوقت ولا فى المكان وفى الهيئة والافى العبرة  
 ولا فى الكم ولا فى ميز ذلك كان اى الله مراد منه مفاد المحورية والموضوعية الذى هو مقتضى  
 صحة التوسط ومفيد لهما بالاطلاق التخليى الاستعالي بالذات وبالصفة الاصناف لبعثا  
 القدس وصفات الاضافات بصفات الخلق والاجل ذلك ناسب ان يكون هذا السورة <sup>سورة</sup>  
 التوحيد وحسن توجيه من وجبه قوله ان الله علم ان سيكون اقوام متعقون فاقول سورة <sup>جد</sup> التوحيد  
 والايات من سورة الحديد ان المراد ان سجدانه اراد اعجلهم بها حيث لا يبلغون المراد <sup>منها</sup>  
 لان المراد لم يقتصر واعلها وقال الباقون ان الله معناه العبود الذى له الخلق عن ركن <sup>هبة</sup> ما  
 والاحاطة بكيفية وقال هم الاحد العزى للتقوى والاحد الواحد بمعنى واحد قوله معن <sup>جد</sup>  
 فيما يجتمعان فيه بالوصف لا فيما يفرق كان يفر وقد ثبت الاشارة الى ذلك وعنه معن اية  
 اية الحى ابن على ان قال الصمد الذى لا يحرف له والصمد الذى قد انتهى سوده والصمد <sup>ي</sup>  
 لا يأكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال فالاول هو  
 الذى لا مدخل فيه لغيره من مبادئ او مماثل او مثابه او مشارك من ذات او صفة او فعل  
 او اثر من جميع الداخل والامركات ولو بالعرض والاعتبار او التوهم والتجيز والنشأ  
 هو الذى ينفى من سواه اليه صفة كماله والحياة تتلزم فوائدها وعدمها تقتضى <sup>ي</sup> التجيز  
 على الوجه بد العنى المظم والثالث هو الذى لا يحتاج الى مدد من غير من طعام وشراب  
 ظاهرين او باطنين كالعلم فان العلم طعام وشراب قال ثم فليست الانسان الى طعامه  
 اى على علم من اين ياخذة انا صيبتا الماء صبا اى العلم وعبادة الغير منه قوله ثم فى



الملائكة طعامهم التبج والتقديس كالوجود والابجاد قال العسكري مهروح القدس  
 وخبان الصاعذرة ذاق من حدائقها الباكورة وكالاستقانة والاستجمارة وامثال ذلك  
 ويجعلها الحاجة المنسقة عن الانزل والرابع هو الذي لا تجرى عليه العقلا ولا البدن  
 كالرضا والغضب والعقل والنور والنوم واليقظة والذكر والسيان وما اشبه  
 ذلك من صفات الافعال والخاس هو الذي لا يتغير ذاته ولا يقبل صفاته ولا  
 تختلف حاله وقال الباقر م كان محمد بن خنيفة رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه  
 الفنى عن غيره يعنى الذى اعتمد وجوده وصفاته وقوامه بذاته وقال الصمد السيد الخا  
 الذى ليس من قوامه رزاهى يعنى الذى يدخل كل من سواه تحت قهاسه ولا يدخل تحت  
 قهاسه احد وسئل على بن الحسين زين العابدين م عن الصمد الذى لا شريك له ولا  
 حقيقته ولا يفرغ عنه شئ يعنى الصمد هو الذى تفرد بالحق والفعل والملك والعباد  
 وبه قوام كل شئ ولا يفصل عن شئ وعن يزيد بن على بن الحسين م الصمد هو الذى اراد  
 شيئا ان يفعل لم يكن يفكر والصمد الذى ابدع الاشياء خلقتها اضدادا واشكالا و  
 ارزاجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا يشك ولا مثل ولا ضد يعنى هو العالم القدره بخليل  
 عنده ايجاد شئ اسهل من ايجاد اخر وهو الذى يخرج اصناف البدائع على ما يطالب الفكر  
 بالامر من غير ان يجهد فيها احد وعينه وهو المفرد الاحد المعنى فلا ضد له بخلاف ذاته  
 ولا شكل له غير علمه الذى هو ذاته ولا مثل له الا من عرف من صفاته واظهر من اياته  
 ولا ند له مشاركة في صفاته الذاتية وعن الصادق جعفر بن محمد م ان اهل البصرة كانوا

الى الحسين بن علي عليهما السلام فيقولون عن الصدق فكيف الهم نعم الله الرحمن الرحيم  
 اما بعد فلا تخروا في القرآن ولا تجدوا لوائيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فان جمعتي جدي  
 من رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم نلتوا مقعده من النار وان الله سبحانه  
 قد نذر الصدق فقال الله اعد الله الصدق ثم نذر فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
 احد لم يلد لم يخرج منه شيء كيف كالولد ولما نزل الاسماء الكشيقة التي يخرج من الخلق شي  
 والشيء لطيف كالنفس ولا ينشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والعز  
 والبهجة والضحك والبكاء والحزن والرجاء والرغبة والسنة والجوع والنعيم نعم ان  
 يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كيف ولطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من  
 شيء كما يخرج الاسماء الكشيقة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات  
 من الارض والماء من الياابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج اشياء اللطيفة من ركنها  
 كالبحر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان  
 والعزقة والمخير من القلب وكان النار من الحجر لا بل هو الصدق الذي لا من شيء ولا شيء ولا  
 على شيء مبدع الاشياء وحالها من شيء الاشياء بقدرته يتلاشي ما خلق للبقاء بغيره  
 ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصدق الذي لم يلد ولم يولد له عالم الغيب والشهادة  
 الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد ومن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر ع من شيء من  
 التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسمائه التي يدعى بها وتسمى في ملكوته واحد توحيد  
 في التوحيد في علمه توحيد ثم احببه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبد كله شيء ويعبد



اليه كل شيء ووسع كل شيء علما فاسأله ان الصمد هو الذي يعبد من سواه وهو الذي  
 يعبد اليه في الخراج وهو الذي احاط بكل شيء علما عن دار القسم المعرف قال قلت لابي  
 جعفر من جعلت ذلك ما الصمد قال السيد الصمد اليه في القليل والكثير يعني الذي يحتاج  
 اليه في كل شيء من خلق وزود وحياة وممات وما يتقرب عنده ويرتبط عليها واسأل بقوله  
 لم يلد ولم يولد الى وصف العبود السائر اليه فهو المبين بقوله انه الموصوف باحد الذي  
 هو الصمد الذي لم يلد لم يخرج منه شيء ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي وذلك ما نشأ  
 اليه المحبين مفصلا فيما كتب لاهل البصرة او من كان ككث كان مختلفا متغيرا متباينا  
 ولم يولد ولم يكن له يعني لم يخرج من شيء كما من ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي على  
 نحو ما ذكر في الحديث المذكور ان لا زيارة على ما سألتم الامام هو متفرع عليه فلا يحد  
 ولم يكن له كذا احد يعني لم يكافئه اي يناكده ويماثله ويمازله ويمازله ويمازله ايضا  
 او يمازله في ذاته او في صفاته او في فعله او في عبادته او في غناؤه وفاقرته ما سأل اليه  
 او في قيامه على كل نفس بما كتب او في حالته باسواء او في تدبيره وتقديره او في  
 ملكه او في امره او في هويته او في الهيبه او في احدىته او في صديقه او في استقلاله وقدره  
 او في بئانه على حاله او في معرفته او في اياته او في اسأله او في كلامه او في شيء ما او ليس له  
 صاحبه ولا ولد ولو فرضنا او ترها او احتمالا او اعتبارا في كل جهة من جهات العرض  
 المحتملة والتمهات الجائزة في حال من الاحوال لا اله الا الله الكبير المتعال وقال بعض  
 امراب اليبان وجدنا النواج الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدو وكثرة علة

او معلول الاشكال والاصداد فتبقى افنه سبحانه عن صفه نوع الكثرة والعدد بقوله هو  
 الله احد ونقول القلب والنقص بقوله الله احد والمعدل بقوله لم يلد ولم يولد  
 وتبقى الاشكال والاصداد بقوله لم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدة البحث انتهى ثم اعلم  
 ان احدي اول السورة كما اشرنا لك يدل على بعض الباطنة والوعدة العارضة عن الكلمة  
 والجزئية والعموم والخصوص والتشكيك والتعاطل والازاد ويمر ذلك فلا يصلح معرفة  
 باليات غيره ولا يفسر كما مر وانما يصح معرفة به عند نقى غيره فاحدية احدية حقيقة غلبا  
 احد في اخر السورة فان احدية احدية حقيقة لغوية اي على ما يميزه اهل اللغة فصدقة  
 على القليل والكثير انا وان يقيا انما هو ليما وللفظ للطلق لانه لفظان احد في اول  
 السورة كما مر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل سأل الله  
 فقال اكل جزير من جزرائي كل الصلوة بقل هو الله احد فقال يا علي لم قلت هذا قال  
 لعني لقل هو الله احد فن النبي صلى الله عليه وسلم ما احببها حتى احبب الله عز وجل وقال رسول الله  
 من قرأ قل هو الله احد فقال من ياخذ مضجعه عقرا الله لم عز وجل وزوب حين سنة ومن  
 حميع بن محمد عن ابيه م ان النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن معاذ فقال لقد راف من الملائكة لكلمكم  
 عليه سبعون الف ملك وبنهم جبرئيل عليه وسلم فقلت يا جبرئيل لم استحق صلاتكم  
 عليه قال يقول قل هو الله احد فانما واعدوا ركبا وما شبا وذا هبا وجاميا وعرابي  
 بصير عن ابي عبد الله م قال من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن و  
 ثلث التوراة وثلث الانجيل وثلث الزبور واصل الله على محمد وآله الطاهرين قال



سلم الله ثم بين لي آية النور من اولها الى اخرها اقول يريد تفسير آية النور  
 هو قوله ثم الله نور السموات والارض مثله نوره كشدة فيها مصباح المصباح  
 في مزاجه الزجاجة الى قوله لعلهم يتفكرون بقر ما ذكره المفسرون ولقد شافتم ذلك  
 مرارا وكان من احسب الامور على المعنى النفاقا الى قول الله ما كل يعلم يقال وما  
 كل بايعا لمان وقته وما كل ما كان وقته خفاه ولم ينهه حيث يقول لا تحدث بما  
 تسمع العقول الى انكاره ولكن المصور لا يسقط بالمصور فاقول قال سبحانه  
 الله نور السموات والارض اي هادي من في السموات والارض ومزورهم اي موجبهم  
 بالنور من النور ومزيتهم بالهادين من الانبياء والاصفياء والعلماء والمؤمنين و  
 معطيهم ما ينفعهم والحق اليهم والنعيم عليهم وراحمهم ودليلهم الى مصالحهم ودالهم على  
 ما فيه نجاتهم والمعنى انه سبحانه نور السموات والارض بما ذكره ونحوه انه اوجد لهم تبيينه وانهم  
 بآيه وعرفهم نفسهم بفسر واقصمهم بانفسهم وفتح لهم ابواب رحمة بطاعته وحقق السموات  
 والارض بالذكر مع ارادة دخول تلك المبدء والكبرى وسائر الافلاك الكلية والجزئية لانها  
 هي المردفان عند عامة الناس وحقق الذكورات بالذكر دون الملائكة والانس والجن  
 والسياتين وسائر الحيوانات لانهما مطاوع الانوار وخزائن الاسباب وعلل الاسباب  
 والنجو ان يكون المعنى انه سبحانه بنور بالسموات والارض من فيهن من الخلاق بما جعل  
 فيها من اسباب اوقافهم وما يورثه وان يكون المعنى انه سبحانه نور السموات والارض  
 بالصالحين من خلقه اما بما يدعون عليه او بما يدعون له او بما يدعون فيه فان البيرت

التي يعيد بها نورها لاهل السماء كما تظهر العجوز لاهل الارض والمراد سموات الفضل  
 بما فيها من انواع معرفة وارضى القوس بما فيها من انوار اطعمة او تحقيق انوار تلك  
 بفضله او اظهار هذه تلك او تلك بانفسها فالمراد من نور السموات والارض بكل معنى  
 والنور هو الظن في نفس المظهر ليزه انما الظن في نفس فلان كل ظاهر هو ظاهر فاما ظاهر  
 بفضله ظهور وعينه ما سواه ظهوره فهو اظهر من كل ما سواه قال الحين ثم ايكون غيرك  
 من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غيبت حتى يحتاج الى دليل يدل  
 عليك ومتى وجدت حتى تكون الاشارة هو التي توصل اليك وذلك لان الظن بغيره  
 يكون اظهر من ظهوره وليس شئ يحتاج من خلقه الا هو ظهوره ويجوز ان يكون معنى الظن  
 في نفسه طمعه اى يقصد باسمائه وصفاته ومعرفة مثل نوره اى مثل هذه الاسماء  
 او ايجادها او ما اشير اليه سابقا وانه لا يراى لهذا النور ما يراى من الاول والمراد بالمثل  
 بفتح التاء الوصف والذكر او الاثر ونفس الصنف اليه اى مثل هو نوره او الدليل على  
 نوره او هيكل نوره والمراد من النور الاجداد والوجود الموجود او هذه او ظهوره او  
 نور الايمان في قلوب اهل السموات والارض وهو القرآن او نوره في صدور الذين  
 اوتوا العلم او سموات جلاله الدالة على توحيده في ذاته وصفاته واحاطة وعبادته و  
 على عدله او امره التي قامت به السموات والارض على توحيده كما تراه اى او نوره  
 قومية ممدودة الى الله محمد صم كما دلت الاجرام المتكثرة عليه او ربالة  
 قالتم قد جاءكم من الله نور وكتاب من يهدي بهن الى صراطه سبيل السلام والنجاة

من الطلقات الى النور بانه اوهو الامانة قالتم ويهديهم الى صراط مستقيم او العقل  
الاول وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارضون وانوار المرش الاربعة او العلم  
مطابق للروح المحفوظ او هو الرولى عليه قال الله ثم اشرقت الارض بنور لها غير  
ذلك كشوة فيها مصباح الشكوة الكره في الحائط غير الفائدة يوضع عليها الزجاج  
ثم يكون المصباح خلف الزجاج فينبعث نور المصباح من الزجاجه ويقع على الحائط  
الكوة وينعكس منه الى الزجاجه فيكون نور المصباح ونور الزجاجه ونور الحائط <sup>يعكس</sup>  
بعضها على بعض والمصباح السراج وفيل الشكوة القنديل والسراج القبلة والاولى  
ان بر المصباح هو السراج النير قالتم وداعيا الى الله بانه وسراجا مبيرا والسراج هو  
تجمع النار والدهن وذلك ان النار بقوة حرارتها تطفئ الاجزاء الدهنية القاذرة  
لها حتى تكون حرارتها وبودستها ليجلتما مخانا فيفعل ذلك الدخان عن النار  
بالنور والحائط للدخان اجزاء دهنية فقارته للدخانية تنشئ لقرها من النار  
تمد الدخان المنفعل بالصعود عن النار بالتدريج لتلاينها شي للدخان ويحل  
تتطفي النار والفضيلة ركن للدهن في السراج لان الدخان سحيل من الدهن و  
من القليل ولا يلزم تساوى الاجزاء ولا ان يكون من الفضيلة وقال عبد الرزاق الحكيم  
صفحة وجهه مظهره في العالمين يظهر دها به كمثل شكوة فيها مصباح وهو الاشارة  
الى الجسد الظلمية في نفسه وتصوره بنور الروح الذي اشر اليه بالمصباح وتشبهه  
بشباله الخداس وتلا النور من حلالها كمال الشكوة مع المصباح في رجا خبر



السراج في مزاجه والزجاجة القلب المستنير بالروح والعقل والفتيلة العلقمة  
 والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقمة الذي يحل الطبايع الاربع والدخان ما اعتدل  
 فبهم من الجرة الدم الاصفر وقد يكون مشاركة العلقمة واستدارة الكرة من الزجاجة  
 بأشراق الصباح عليها كاستدارة المجد بنور الجوهرة وما يلزمها من القوى من القلب  
 ما سران الروح والعقل علمه وهو مثل ذلك وذلك مثل الاستدارة العالم من المحدث  
 بما يفيض من الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعة النسيطة مناعلى ما يبطئ  
 به من العالم السفلي الانظام الاوقات بأشراق العقل الاول عليه وظهوره بما اودع فيه  
 من الخرائق الشار إليها بقوله ثم وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله ثم وفي السماوات فركم  
 وما تعدون فهو بما اودع من الخرائق واعين من التفسير للافلاك بقدر ما ما اودع  
 فيها من التقدير الذي به النظام الزجاجة كأنها كوكب دري أي كوكب شبه الدر في  
 صفاته بضم الدال وتشديد الراء وقد تكرر الدال وقد تخفيف الياء والهمزة بعدها  
 من در الا انه من اشده لوزنه بدر الظلام أي يدفع أي ذلك القلب كأنه كوكب فترجحه  
 صفاته ولوزنه وبما يشرق عليه من نور الروح فان قلت فاي اشراق في الحدة السبه  
 بالزجاجة الشربة قلت ان اشراقه على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب  
 الدرر لانه صاحب النسيم لها فهو يمدها بقوته ويمد الشمس بعقله فتدور حول القمر  
 ويمد انفسه قدام الشمس للشمس وعطارد ويمد قطيعه قدام المرح والزهرة فهو  
 بحركته يقدر مكنة اشقتها على بطائرهما من العالم السفلي فلا اشراق اعظم من هذا

من شجرة مباركة وتوتّر الشجر شجرة الزيتون وهما اصفى من سائر الادهان واضأ  
 لايمانى السراج وقيل انما اول شجرة نبت في الدنيا بعد الطوفان ومقتدا سائر الانبياء  
 مباركة لانه مقبارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم والشجرة هي النفس ونظر رانها  
 تشب تعلقات افعالها كل منها بما يليق له من الجسد والجم اعضاء لها وما يرتب على  
 ذلك من الاحكام الوجودية والتشريعية ثمرات لها قال نعم واوحى ربك الى الخلد ان الخلد  
 من الجبال الى الاجساد والاجسام او جمع جيلته هي الصيغة وذلك على تقييد الظاهر بربا  
 وهو مطارج او بناطها وافعالها من الاجساد والطباع ومن الشجر الى النفس  
 كما رو وما يترشون من تعلقات افعال النفس بالاجساد والطباع ثم كل من كل الثمرات  
 وهي مقتضيات تلك السبب الحاصلة من تلك التعلقات المقتضية للاحكام الشرعية للثمة  
 بامثالها والقيام بها الاستشارة القلب والطبيعة والجم والجسد بنور العقل والروح  
 لاسخدامها تلك الاعمال بواسطة العقل والروح من البدن الفاضل والشجرة هي الشجرة الكلية  
 والحقيقة المحمدية ومقام اودى والسير والارادة والابداع والاختراع سميت بذلك لتسبب  
 وجوده تعلقاتها بذرات الوجود التي لا تنهاى في مراتب الامكان شعوبا وقبائل فيها  
 شعب ومناخضون كلية ومناخضون جزئية ومناخضون ذكرا وان وعيان ومقدات  
 ومصنات وامكانات وحجابه واعراض واصافات ودب وادعاء وكتب واجال وانها  
 وعيز ذلك وهي مباركة لبركة انارها قال نعم لى برك من فى النار ومن حولها ايمان  
 شجرة الاخلاص منه وحده لاشريك له في مراتب التوحيد الاربع فانها شجرة خضراء ناعمة

طيسة مباركة ترقى كلها كل حين بادن مرجحاً لشرقية ولا غربية لا يقين عليها طل شرق  
 ولا غرب بل هي على سوا الجبل تطلع الشمس عليها وتغرب اولى شرقية لا يقينها من  
 اذا غربت او اذا غربت ولا غربية لا يقينها الشمس اذا طلعت اولى شرقية من شجر الشرق  
 قلب عليها حرارة الجمة فيضعف ويتاخر لان شجر الغرب فتسوى عليها البرودة فكذلك  
 لكن من شجر النام الذي محبة اقرب الى عنداتها الشجر وان الشجرة شجرة البزة وهو ابراهيم  
 لان اكثر الانبياء منه وذلك انما البركة قالتم وباركنا عليه وعلى اسحق واولاد النبي  
 من حبله الابراهيم اصل البركة وفرعها ومصدرها ومورد لها وتلك الشجرة شرقية اي  
 بضرانية فصل الى المشرق ولا غربية اي بحدودية فصل الى المغرب قالتم ما كان ابراهيم حياً  
 ولا مضياً ولكنه على سوا الصراط كان حياً سماً ولا شرقية مدعية لحال الطلوع من  
 شرق الصدر من الزور كالروح المجرودة عن الارتباط وتعلق الاخطاط ولا غربية سكر  
 لمبدأها العلية ليس بها وغلط ما دها كالاجبار بل هي على سوا الصراط جامعة بين الكسأ  
 الاخطاط وقوة الانباط او طعنة الامارة بالسوء والارادة تدمر على الجز والشربل مظنة  
 او لشرقية عالية ولا غربية قالية ولا شرقية مفرقة ولا غربية مفرقة ولا شرقية متفرقة على  
 المؤمنين بل هي ذليلة عليهم ولا غربية متدلية للكافرين بل هي عزيزة عليهم ولا غنية  
 ناصبة للدين ولا غنية تامة للمجاهدين بل شاكرة لغير رب العالمين او لشرقية ثبت  
 الالهية والعبودية لشي من المخلوقين ولا غنية لمجد ولا لاية امير المؤمنين م اولادية  
 مالىس لها ولا شكر لها ولا فائدة من رحمة الله ولا امته لكرامته يكاد يرتبها



يعني ولولم تسمه ناراي يكاد قايستها تظهر الكون والتحقيق لئدة تاهلها للوجود  
 وقرها من قرائة النور بالها من رحمان وبيها قبل الالحاد او يكاد من بيها الصفات  
 في نفس وانعكاس نور الرحمة عليه بمعدن انعكاس ما في الشكوة يظهر في نفس وظهر  
 غيره ولولم تسمه نار يفضل عنها وذلك لقوة ضعفه واعتدال هوائه وحس لبته او كنه  
 النفس الامارة والذوات المركبات في القطر وجوده ان نفس ظلماتها لا سيما لقرها من البذر  
 اولفلة ظلماتها لانها في نقطة محروطة الظلمة الضدي للمعقل فتكون بذاتها مطمئنة وان  
 لم يسند عليها نور العقل او كاد الارض من البيرة وارض الجرد الذي من اعضان  
 الحكمة ومشاها كل التوحيد وارض الايمان التي هو ذوات محمد واهل بيته ان ثبت  
 تلك الاشجار البسركات والاعضان الباسطات ولولم يقع عليها ماء الوجود من  
 سحاب النيرة المتراكم او كاد المهية ان توجد لعزب رتبتها من البذر لان راس محروطها  
 صادق لقاعدة الوجود بالنيرة الى الالحاد والافراع قبل ان توجد بتعبير الوجود من  
 على نور يعني ان الشكوة المستيرة بنور الرحمة البيرة بذاتها المستيرة بالمصباح  
 البيرة نور على نور وان صدر محمد م او صدر على م او الانتم م او المستير بنور القلب  
 البيرة بذاته المستير بنور العقل والروح او العلم نور على نور وان الاشياء الالدة  
 المؤيدة بنور الحكمة او العقل او العلم المستندة الى القرآن المستير بحكم ظاهرة وظ  
 ظاهرة وباطنه وباطن باطنه وتاويله وباطن تاويله نور على نور وان شكوة ابراهيم  
 ورحمة اسمعيل ومصباح محمد م نور على نور وهو المومن المستغرق في الله ان

اعطى شكر وان اسئل صبر وان حكم عدل وان قال صدق وان وعد وفى وان ظلم عفى  
او عفا وان نظرا اعتبر وان صمت فكر وان تكلم ذكر موحى بين السموات كلامه نوره  
صمته نور وعلم نوره ونظيره نور ومدخله نور ومحرمه نور وصيغته الى نور ونوره  
على نور يجدى الله لنوره من دناء يعنى يجدى الله لمعرفته ومعرفته معاينته وابوابه  
مرسله واويلياته ومخيرهم من دناء او يجدى الله لدينه وايمانه من دناء والذين والايمان و  
المعرفة قد يجمع بعضهم بعض وقد يفرق بين كل وكل عموم وخصوص من وجه او يجدى  
الله لاجابته من دناء او للنسوة والولاية والاسلام او لمعرفة نفسه المستكنة لمعرفته به الهدى  
قالتم اولئك الذين هدى الله فبهم اقتده او لمعرفة القرآن والاهتداء بهداه والبعث  
في الدين او لمعرفة الاشياء كما هي او لمعرفة النقطه في الدين او الاحكام الشرعية او للعلم والعمل  
او للتقريب بالسوانيل المستلزم للتمهيد الوجيه للعلم باقائه والقيام بامر الله وتغريب الله  
الامثال للناس بخلقهم انفسهم وخلق الاشياء كاتزال المطر مثلا للدنيا والبعث وكالات  
الدالة على الابواب الدالة على المعاني الدالة على التوحيد وايات الانقاص والافاق ومنا  
الامثال للخلق من انفسهم وبايات الدالة على توحده ونبوة محمد ص ودلاية الاثمة منها  
لاولياته قالتم وكان من اية في السموات والارضى مبرون عليها ولم عنها معروض  
وقال سبحانه اياتنا في الافاق كما ضرب هذا النوره نور محمد ص واهل بيته بمالكه  
والمرجاة الزيت والراج في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقالتم فافكم  
حتى يتبين لهم انه الحق وقالتم وفي انفسكم افلا تتبهرون وعين ذلك والامثال ومع كل



محر كما كتب واسباب اوجع مثل بكريم وسكون التاء كحل واحمال فالاول تشبيه لصفة  
 النور بالايجار الاثر والثاني تشبيه لصفة النور بصفة النور ويضرب الله الامثال للنور  
 لان النور بالامثال والباطل بالجدال والله بكل شئ عليم بما راقى الطبايع المتباينة والادراك  
 المختلفة في معرفتهم ودعائهم لما يجيرهم بالامثال والامثال والحكمة والجدال والاشواق  
 الاحوال وبالاعمال والاقوال وبالعلوم والاعمال وذلك لطف بالكافرين ليدعواهم بالحق  
 هو احسن اقامة الحجج عليهم ليمسك من يهلك عن يمينه ويجو من محي عن يمينه وعن الباقية  
 انه قوله كشوة فيها مصباح وهو نور العلم في صدر النبي ص والزهادة صدره على م  
 علم النبي ص قصار صدره يكاد يرتها يعني ولولم تسمه نار يكاد للعالم من ال محمد  
 يتكلم بالعلم بل ان ينزل نور على نور امام مؤيد بنور العلم والحكمة في ارض الامام من  
 ال محمد و ذلك من لدن ادم الى وقت قيام الساعة ثم خلقا الله في ارضه وحجبه على  
 خلقه الاخلو الارض في كل عصر من واحد منهم وعن اهدم م ماصناه مثل نوره وهو  
 محمد ص كشوة هو صدره على فيها مصباح نور العلم من محمد ص في صدره على م الصباح  
 في زجاجة الحسن بن علي م الزهادة هو الحسين كانه كوكب دري فاطمة زهرا لاهل  
 السماء كما تظهر النجوم لاهل الارض يوقد من شجرة على ابن الحسين م مباركة محمد بن  
 علي الباقر م من يمينه جعفر بن محمد لاسر قية موسى بن جعفر والاعزمية على بن موسى م  
 يكاد يرتها يعني محمد بن علي الجواد م ولولم تسمه نار على ابن محمد المهدي م نور  
 على نور الحسن بن علي العسكري الله لنوره من ديار القائم المهدي م مروي احاديث



كثيرة تبين هذه الآية الشريفة لا غير هذه الرواية وبغير ترتيبها وهذه الأختلا  
 مع الاتفاق معايننا فيهمم وهذا الذي أشرنا اليه في كفاية لا على الباب  
 في بيان هذه الآية الشريفة والمحدثين العرب العالمين وقد تم  
 في يوم الاثنين سادس شهر صفر المظفر سنة  
 سن ثمان وثمانين ومائتين بعد الف

من الهجرة النبوية صلوات

الله عليه وآله

م

١٣٩٨ هـ